جديدا في قطاع غزة ، ونقل معظم سكان مخيمات اللاجئين في القطاع ، البالغ عددهم نحو ١٧٥ الف لاجيء ، اليها (معاريف ، ١٩٧٥/١/١٤) . وقد تم خلال السنة الماضية بناء ١٥٠٠ وحدة سكنية ، انتقلت اليها ١٥٠٠ عائلة (هآرتس ، ٢/٥/ ١٩٧٥) . وتتميز هذه المساكن بصغر مساحتها ، حيث لا تتعدى مساحة المسكن الواحد منها ٥٠ م٢ ، مع منح العائلة حرية توسيع مسكنها حسب رغبتها . وقد بدأت اسرائيل بهذا المشروع قبل ٣ سنوات تقريبا ، عندما باشرت في هدم بعض الاحياء وشق « طرق امنية » داخل المخيمات في اطار الحرب ضد الفدائيين (داني تسدقوني — دافار ، ١٩٧٥/١/١٩) .

حنه شاهين

[٤]

الحكومة الاسرائيلية تواجه الغليان القومي بين العرب في اسرائيل باتباع سياسة الدمج العرب يقيمون تنظيمات مستقلة للدفاع عن حقوقهم

حفلت السنة الاخيرة من حياة العرب في اسرائيل بالكثير من القضايا والاحداث على الصعيد السياسي الداخلي والصعيدين الاجتماعي والاقتصادي ، كان بعضها استمرارا لقضايا سابقة رافقت العرب هناك منذ قيام اسرائيل ، والبعض الاخر قضايا واحداث مستجدة ، وليدة الاتجاهات الجديدة التي حدثت في الوسط العربي بعد الحرب الاخيرة وبعد المكاسب التي حققتها منظمة التحرير الفلسطينية على الصعيدين الدولي والعربي .

كان للاحداث التي اشرنا لها تأثيرها على مواقف العرب في اسرائيل ، وخاصة تلك الطبقة من المثقفين الشباب الذين ضربوا عرض الحائط بتهديدات السلطة ، التي ردعت الكثيرين في الماضي ومنعتهم من الاعراب عن ارائهم ، وقضت على كل تحرك وطني بين العرب الفلسطينيين في اسرائيل ، حتى ولو كان تحركا اجتماعيا بحتا . وتجدر الاشارة هنا الى تلك الحركة الطلابية التي شملت الطلاب العرب في المدارس الثانوية وجامعات حيفا وتل ابيب والقدس ، والتي ما زالت تتفاعل حتى اليوم ، حاملة شعار الاعتراف بالحقوق القومية للفلسطينيين وبمنظمة التحرير الفلسطينية كممثلة وحيدة للشعب الفلسطيني ، ثم دعوة اسرائيل الى التخلي عن الاحتلال ومطالبتها ايضا بمنح حقوق كاملة للعرب في اسرائيل والكف عن اضطهادهم وسلب اراضيهم . ويحاول هؤلاء الطلاب العرب نشر آرائهم وشرحها داخل حرم الجامعات ، سواء بواسطة عقد ندوات خاصة حول موضوع الهوية الفلسطينية ، او بواسطة الحوار والنقاش مع الطلاب اليهود ، الذي ينتهي غالبا بتبادل الشتائم والضرب ، كما حدث في جامعة تل ابيب مؤخرا . وقد خلق هذا الوضع توترا دائما بين الطلاب العرب واليهود في جميع جامعات اسرائيل ، ودفع الصحافة الاسرائيلية الى شن حملات التحريض ضد الطلاب العرب بهدف تشويه آرائهم والنيل من نشاطهم ، وأدى بالتالي الى ازدياد ملاحقات ومضايقات الشرطة لهم وخاصة في الليل (انظر ايضا « قضايا اسرائيلية » ، العدد (٨) ، ٧٥/١/٩ ، ص ٢٩ — ٣٢) .

سياسة الدمج والاستيعاب

حاولت السلطات الاسرائيلية ، كعادتها ، التصدي لهذا الغليان القومي وقمعه بالقوة . غير انها ، بالاضافة الى ذلك ، نشطت ايضا في مجال سياستها المتجددة تجاه العرب ، التي كانت قد اقرتها منذ عدة سنوات والهادفة الى معالجة هذا الغليان والتقليل من حدته بشتى الوسائل ، وخاصة بواسطة « دمج المثقفين العرب في حياة الدولة » وايجاد اماكن عمل لهم لاستيعابهم . ويزداد هذا الاتجاه قوة بازدياد المشكلة تأزما ، على حد تعبير مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية ، شموئيل طوليدانو (في مقابلة مع